

كان وأخواتها

تدخل على الجملة الاسمية التي تضم المبتدأ والخبر، أفعال ناسخة للمبتدأ، تسمى بـ(كان وأخواتها)، تعمل على نسخ حكم المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها.

وتسمى أيضاً بالأفعال الناقصة؛ لأنها تفتقر إلى شروط الأفعال المتعارف عليها، فالأفعال: (أحداث تقترب بزمان معين)، وكان زمن دون حدث، وسائر أخواتها كذلك تضم معان دون أحداث، إذ ينعدم معها شرط الحدث ولذلك؛ سميت بالأفعال الناقصة، وهي ثلاثة عشرة فعلاً: (كان، أصبح، أمسى، أضحى، صار، ظل، بات، ليس، ما فتئ، ما زال، ما برح، ما انفك، ما دام).

دلالة كان وأخواتها:

تشتمل كان وأخواتها إذا كانت ناقصة على مجموعة من الدلالات، وهي:

كان: تُفيد اتّصاف اسمها بالخبر في الماضي.

• كان الله رحيماً. (كان) فعل ماضٍ ناقص يفيد في الزمن الماضي يدخل

على الجملة الاسمية يرفع المبتدأ اسماً له وينصب الخبر خبراً له. و(الله)

لفظ الجلالة اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

و(رحيماً) خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

أصبح: تُفيد اتّصاف اسمها بالخبر في الصباح.

• أصبح الجو معتدلاً.

أضحى: تُفيد اتّصاف اسمها بالخبر في الضحى.

- أضحي التبع^٨ ليم منتشرًا.
- أمسى: تُفيد اتّصاف اسمها بالخبر في المساء.
- أمسى حب الوطن واجبًا.
- بات: تُفيد اتّصاف اسمها بالخبر في الليل.
- بات الفقير محرومًا.
- ظل: تُفيد اتّصاف اسمها بالخبر في النهار.
- ظل المتفوق مجتهدًا.
- صار: تُفيد تحول الاسم من صفة إلى صفة.
- صار الماء ثلجًا.
- ليس: تُفيد نفي الخبر عن الاسم.
- ليس الجهل نافعًا.
- ما دام: تُفيد بيان المدّة.
- سأجتهد في حياتي ما دُمْتُ حيًّا.
- ما فتى: تُفيد الاستمرار وبقاء ملازمة الخبر للاسم.
- ما فتى المعلم عطاؤه عظيم
- ما برح: تُفيد الاستمرار وبقاء ملازمة الخبر للاسم.
- ما برح المهندسان يجتهدان في عملهما.
- ما زال: تُفيد الاستمرار وبقاء ملازمة الخبر للاسم.
- ما زال العلماءُ نشيطين لاكتشاف الدواء النافع.
- ما انفك: تُفيد الاستمرار وبقاء ملازمة الخبر للاسم.
- ما انفكت الطيور في أعشاشها خوف الأمطار.

-أعراب كل ما ذكر (فعل ماض ناقص يفيد...)(حسب فائدة الفعل المراد إعرابه فمثلا ليس يفيد النفي وهكذا...) يدخل على الجملة الاسمية فيرفع المبتدأ اسما له وينصب الخبر خبرا له.

والأفعال الناقصة تتصرف على النحو الآتي:

١ - قسم يتصرف تصرفاً تاماً: وتسمى تامة أو كاملة التصرف، لأنها يأتي منها الماضي، والمضارع، والأمر، وهي: (كان، أصبح، أمسى، أضحى، بات، ظل، صار).

كان: فتقول: كان، يكون، كن.

قال الشاعر: كن بلسما ان صار دهرك أرقما....

و قولهم: تصبح على خير.

٢ - قسم يتصرف تصرفاً ناقصاً: وتسمى ناقصة لأنه يأتي منها فقط الماضي والمضارع، وهي: (ما انفك، ما زال، ما برح، ما فتئ). نحو: ما يزال الطالب مجتهداً.

٣ - قسم غير متصرف: وتسمى بالأفعال الجامدة، إذ إنها تلازم حالة الماضي، فلا يمكن أن تأتي منها بالمضارع ولا الأمر، وهي: (ليس، دام)، نحو: قوله تعالى: (ليس على الأعمى حرج).

أحوال اسم كان وأخواتها:

١ - اسم ظاهر: قوله تعالى: (وكان ربك قديراً).

٢ - اسم ظاهر متأخر: ليس للخائن حياءً.

٣ - ضمير متصل: قوله تعالى: وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً).

٤ - ضمير مستتر: قوله تعالى: (قالوا نعبدوا صنماً فنظل لها عاكفين).

أحوال خبر كان وأخواتها:

يأتي خبر كان وأخواتها في مجموعة من الصور:

- ١ - اسم مفرد: قلنا ان الاسم المفرد لا جملة ولا شبه جملة، نحو:
- قوله تعالى: (وما كان أكثرهم مؤمنين). خبرها (مؤمنين)
- قوله تعالى: (إن قرآن الفجر كان مشهوداً). خبرها (مشهوداً)
- ٢ - جملة اسمية: صارت المدينة شوارعها نظيفة. خبرها (شوارعها نظيفة)
ف(شوارعها) مبتدأ و(نظيفة) خبر لشوارعها، والجملة الاسمية من
المبتدأ والخبر في محل نصب خبر (صارت).
- مازال الصبر عواقبه محمودة. خبرها (عواقبه محمودة)
- ٣ - جملة فعلية: كان الطالب يكتب الدرس. خبرها (يكتب الدرس)
فيكتب (فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره هو)،
والدرس (مفعول به منصوب بالفتحة)، والجملة الفعلية من (يكتب
الدرس) في محل نصب خبر كان.
- ٤ - شبه جملة: وتكون من الجار والمجرور أو الظرف، نحو:
- كان زيدٌ فب الدار.
- ظلّ زيدٌ عندك.

ملاحظات:

- يمكن أن تكون الأفعال الناقصة أفعالاً تامة، إذا جاء بعدها اسم مرفوع وتمّ المعنى، ويعرب الاسم المرفوع فاعلاً. نحو: قوله تعالى: (وإلى الله تصير الأمور). فـ(الأمورُ) فاعل للفعل (تصير) ويعرب (تصيرُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- يمكن دخول حرف الجر الزائد الباء على خبر (ليس)، ويشترط بالخبر ان يكون مفرداً، ويعرب عندها اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً.